كثيرة لكنه غيب فيها عند قوم غافلين وشهادة عند قوم عارفين • فقد ظهر لك لعباده مرخصة الربوبية وبها تعرف اليهم • كما قال تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة • وقال رب ارني انظر اليك • وقال الم تر الى ربك كيف مد الظل • وقال واشرقت الارض بنور ربها • وقال ابراهيم عليه السلام هذا ربي في الايات الثلاث • وقال رب ارني كيف تحي الموتى الى غير ذلك من الايات الواردة في رؤية الربتعالى وفي الحديث انكم سترون ربكم • يتنزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذكر الرب • فلم يذكر الا صفة الربوبية من دون بقية الصفات لانها قرينة الى جهة المربوبين بنسبة التربية وهي المرتبة لهم سواء عرفوا او لم يعرفوا • لان الناس على قسمين منهم من يعرف ربه تع فيسلم لامره ومنهم من يتجهل ربه تع فينكره وامر العباد كله متعلق بحضرة الرب عز وجل وهو المرجع اي يرجع امر العباد كله اليه اي الى الرب تع كما قال تع ان الى ربك الرجعى وقال وانا الى ربنا المنقلبون وقال وان الى ربك المنتهى وقال انا الى ربنا لمنقلبون كما قال الله تع على طريق التنبيه اي تنبيه عباده بالرجوع اليه تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وهي التي كشف لها الحق تع عن معرفة حقيقتها فعرفت نفسها انها امر الله تعالى باعتبار وفعرفت ربها • وانها خلقه تعالى باعتبار فلزمت عبوديتها • فجمعت بين المقامين وتحققت بالرتبتين فسكنت بعد حركة ادعتها • اذ الطمانينة سكون بعد حركة والنفس باعتبار مناذلها وسيرها في مقاماتها العلوية الى حضرة ربها عز وجل سبعة نفوس وهي نفس واحدة لم تتعدد ولم تتغير في نفسها لكن لها سبع مقامات كما ورد ذلك عن الامام علي كرم الله وجهه واشار الى ذلك شيخ محمد بن الحاج خليفة المالقي بالصغير من اهل الله العارفين رحمه الله تع في رسالته المسماة باشعة الانوار لكشف استار الاطوار فكل ما نزلت النفس في مقام سميت باسم في الانام وتخلقت بخلق يليق بذلك المقام فيحكم الحق تع عليها بمقتضى مقامها ويظهر عليها صفات ذلك المقام حيث يلبسها حلة طورها فتاخذ تتجلى به في عالم جسمها فاول مقام تنزل فيه النفس في عالم الخيال تسمى امارة بالسوء وتسمية بذلك لانها تاخذ امر الله تع وتفعل به المعاصي وتدعيها لها وتفعل به ما تشاء من المخالفات • وانما كانت امارة في هذا المقام لانها محجوبة بظلمة طبعها عن ربها تع لا تشهد سواها لانها عمياء عن رؤية ومعرفته • اذ طورها الحيوانية سيرها الى اسفل في مقامات الاعراض عالمها شهادة محلها من الجسد الصدر • واردها الشريعة حالها ميل الى غير الحق لاشتغالها بالاعراض الدنيوية يا نورها ازرق تاخذ من نصيحة الشيطان ووسوسته وتشرع في الامر بمقتضى جبلتها الظلمانية وانما كان نورها ازرق لانه مركب من لونين سواد طبيعتها الظلمانية وبياض شريعة النورانية امتزج البياض في الظلمة فصار ازرقا وثاني مقام تنزل فيه النفس في عالم العقل تسمى لوامة وقد سميت بذلك لانها تاخذ امر الله تع ايضا وتفعل به المعاصي ثم تلوم نفسها على ذلك لترجع عما قارفته من المخالفات خوفا من الله تع وتندم عليه لانها تدعي امر الله تع لها تارة وتشهد عليها

عليها اخرى • وانما كانت لوامة في هذا المقام لانها وصلت الى باب القلب وتبدلت صفاتها الامارة بالسوء وتغيرت افعالها بقطع الاعراض الدنيوية دون الاغراض الاخروية غير انها لم تكن تخلصت من اخلاق الامارة بالكلية فتقع في بعض افعال المذمومة خطأ لا عمدا لان بينها وبين عالمها الاول حجابا رقيقا فلا يمنع عنها ذلك التخلق بالصفات المذمومة • ثم يشرق عليها من باطن القلب نور المحبة فترى ما صدر منها من المخالفات المذمومة على مقتضى الجبلة الاولى فتلوم نفسها على ما فرط منها وتستغفر الله من تقصيرها • اذ طورها البشرية سيرها الى الله في مقامات السلوك عالمها برزخ واردها الطريقة محلها باب القلب غلب عليه محبة طاعة الله نورها اصفر تاخذ من نصيحة القلب وتفعل بمقتضاه • لان القلب غلب عليه الرجوع الى التقوى والى طاعة الحق • وهي لم تزل في لوم وندامة حتى تحل في القلب ويصير ذلك محلها فيخلع عليها الحق تع عند ذلك حلة المحبة له تع • وانما كان نورها اصفر لانه مركب من لونين زرقاء نورها الذي امتزج بين ظلمة طبيعتها وبياض الشريعة في مقامها الاول واحمر شفق نور الروح الذي اشرق عليها في هذا المقام من جانب القلب فامتزجت الحمرة بالزرقة فصارا صفرا وثالث مقام تنزل فيه النفس في عالم الذوق والوجدان تسمى ملهمة وقد سميت بذلك لانها محل تنزل الالهام فيلهمها الحق تع فيخورها وتقولها فتجد ذلك وتذوقه فهي على بينة من ربها فيما يلهمها اياه • وانما كانت ملهمة في هذا المقام لانها وصلت الى حضرة الروح وهو باطن القلب فهي سايرة على قدرة الله متوكلة عليه تع طالعة في عالم الملكوت الذي هو باطن عالم الشهادة مراقبة لله تع قاطعة عنها اغراض الدنيا والاخرة بشهود اسماء الالهية • اذ طورها الملائكة سيرها على الله عالمها ملكوت محلها الروح حالها عشق الوجود وارد ها المعرفة نورها احمر شعشعاني • تاخذ من وارد الالهام ما يلقيه اليها فتستفيد قصدا الله تع على حسب ارادته عز وجل • وانما كان نورها احمر لانه شفق شمس الحقيقة المحمدية الغاربة في مغرب سر الواحدية بين ليل الكون ونهار الوجود تلقته بحسها في جانب طورها الروحاني الغيبي المتنزل الى عالم الشهادة وانما قد اختصت بهذا النور الاحمر لانها عاشقة والعاشق يحركه روية الالوان خصوصا اللون الاحمر لكنها لم تذهب عنها بقيتها بالكلية فهي بمنزلة النساء لها اللون الاحمر لانه احب الالوان اليهن • والنفوس نساء العقول لانها مخلوقة منها كحوى من ادم ومن ثم قال عليه السلام لما نهى عن المياسر الحمر دعوا هذه البرقعات للنساء والنفس في هذا المقام لها حكم النساء وهلم تنزل تسلك في هذا الطريق حتى تنتهي الى باب السر فتقف هناك تطلب الدخول فيه ورابع مقام تنزل فيه النفس في عالم السكون والتسليم لله تع تسمى مطمئنة وهي التي ذكرها الله تع في كتابه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة الاية وقد سميت بذلك لانها اطمانت وركنت تحت قهر الله واحكامه وسكنت اليه تع لانها شهدت ربها معها في هذا المقام واتصلت ذاتها بالحقيقة المحمدية لكونها مخلوقة منها فاشتغلت بشهود الاسماء والصفات بمعية الله وحضورها عن عالمها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)